المصدر : الاهـــرام
التاريخ : ٥ يـنـايـر ٢٠٠٠

آخر ضحايا أسوار المدارس:

طارق لقى مصرعه.. ومازال الإهمال مستمرا

المدرسة المنكوبة

سور المدرسة الذى سقط من عليه السور الحديد

والد طارق: لن أقبل العوض.. وسأقاضى كل مسئول عن موت ابنى

السور الحديد القاتل تحت بئر السلم

الحزن والأسرة داخل منزل الطالب طارق

دموع الأب على فراق ابنه

مدير المدرسة: طالبت بترميم السور منذ شهرين

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

تحقيق:
سحر زهران
تصوير :
حسن شوقى

مازال الاهمال والاستهتار هما القاسم المشترك فى كل كارثة. فلم تمر عدة أشهر قليلة على حادث كارثة مدرسة الزمالك والتى راح ضحيتها العديد من التلاميذ فى عمر الزهور نتيجة انهيار سور مدرستهم عليهم وبرغم قرار الدكتور عاطف عبيد رئيس مجلس الوزراء والدكتور حسين كامل بهاء الدين فور وقوع المأساة لتشكيل عدة لجان لمتابعة سلامة الابنية المدرسية على مستوى الجمهورية فمازالت مشكلة الابنية التعليمية الايلة للسقوط تهدد ارواح الاطفال فى المدارس وهذا ما حدث يوم الخميس الماضى.

يوم.. اللاعودة

عن عقار رقم (١١٣) بمنطقة العبد الجديدة بمدينة السلام ومن شقة التلميذ طارق عرفه تقول والدته نعمة حسن فرج كان طارق فى ذلك اليوم فى أجازة من المدرسة و قد أستعد لامتحان الرياضة يوم الأحد بعد أن اجتاز امتحان اللغة العربية يوم الخميس الماضى بجدارة استيقظ الساعة السادسة صباحا كعادته وتركته هو وأخوته بالمنزل وذهبت لشراء بعض الاشياء وكنت كعادتى كل يوم سبت أذهب لوالدتى أنا وشقيقى فى الزاوية الحمراء وقال لى سمير شقيقه الأكبر يا ماما خدى طارق معاكى ولكننى رفضت وليتنى أخذته.. وأخر ما سمعته منه (حاضر.. يا ماما) كما يقول دائما.. وأنا عند والدتى أتصل بى أخى وطلبت منى أن أحضر فورا أنا ووالدتى وشقيقى ولم أعلم السبب وفور وصولى أخبرنى بأن طارق كان يلعب بجوار سور مدرسته السيدة زينب الابتدائية مع زملائه وسقط عليه سور المدرسة الحديد المسلح ليهشم رأسه ويلفظ أنفاسه الأخيرة فى مستشفى السلام.. فقد ظن أخى بعد سماع صراخات بالشارع بأن طفلا جرح وهو يلعب وعندما نزل وجد طارق غارقا فى دمائه ولم يسعفه القدر لتفقده بالمستشفى..

وتضيف أم طارق.. أنها لم تبخل عليه بتكاليف الدروس الخصوصية لانه كان متفوقا وكثيرا ما دفعنا لترمم شروخ الجدران بالمدرسة التى ترميم بالجبس والاسمنت وتبقى المدرسة كما هى (خرابة)..!

القـــدر

ويبكى الأب عرفه محمد محمود والد التلميذ طارق طالب الصف الثالث الابتدائى والذى لايتعدى عمره عشر سنوات.. ويقول أنه يعمل سائق فى احدى الشركات بمرتب ١٤٠ جنيها وليس لديه اهتمامات سوى أن يسعد أسرته البسيطة فى حدود قدرته وان يلبى طلبات أولاده الثلاثة طارق وسمير وأمينة...

ويضيف تركت طارق الساعة السادسة صباحا يوم السبت الماضى بعد أن أتفقنا على أصطحابه بعد الافطار لاشترى له (حذاء العيد) وذهبت للمنزل فلم أجد أحد وبعد لحظة سمعت صوت شقيق زوجتى يناديني وملابسه غارقة بالدماء.. وقال لى أبنك طارق..! وسكت وذهبت معه للمدرسة ووجدت بركة من الدماء.. وأسرعت إلى المستشفى وكان قد خرج من حجرة الاستقبال ويرقد بالثلاجة ويصمد فى بكاء شديد ثم يقول وجدت وجه.. أبنى طارق.. مضيئا.. ومبتسما!

وعندما عدت للمدرسة وجدت المسئولين يزيلون السور على الفور ويخفونه داخل المدرسة حتى لايعلم أحد السبب الحقيقى للكارثة وهو الاهمال وترك سور من الحديد المسلح دون تثبيت وترميم منذ عامين..

وأكد والد التلميذ طارق أنه لن يقبل أى تعويض عن أبنه وسيرفع قضية على المدرسة وهيئة الابنية التعليمية والمسئولين حتى يتصدى للاهمال ولا نفاجأ بضحايا اخرين للاهمال من الاطفال الأبرياء.

ومن داخل المدرسة المنكوبة.. مدرسة السيدة زينب الابتدائية بمدينة السلام. وهى مدرسة ربما تكون بحاجة للازالة وليس للترميم فقط.. لما يتخلل جدرانها من تشققات ونوافذ أيلة للسقوط كانت أسباب الجريمة قد اختفت، واصلنا البحث عن (سور المدرسة الحديد المسلح) الذى قتل طارق ووجدنا ٥ تحت بئر السلم بالمدرسة.. ويبقى الوضع على ماهو عليه مدرسة.. ويقول السيد محمود ابراهيم

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

مدير مرسة السيدة زينب الابتدائية.. قد تسلم العمل بالمدرسة منذ ستة أشهر فقط وقد تشاور مع مدرسى المدرسة بشأن ذلك السور الذى صنع من الحديد المسلح منذ عامين يثبت على سور المدرسة الخراسانى الاساسى الذى يصل عمره عشر سنوات بهدف التعلية بارتفاع متر بطول ٦٠م لاقتراب مستوى الارض من السور.. ولكنه ثبت بصورة ضعيفة جعلته دائم الاهتزاز ومعر للسقوط فى أى وقت وعندما جاءت لجنة لمعاينة الابنية بالمدرسة فى أكتوبر الماضى أكدت لها أهمية ترميم السور لخطورته على التلاميذ ولكن لم يتحركوا خطوة واحدة حتى قابلت المهندس يوم الحادث وذكرته بأننى أكدت على خطورة السور ولكنه قال لقد قدمت التقرير بضرورة تدعيم السور ولكنها مسألة إجراءات فقط.

ويضيف مدير المدرسة أن الابنية التعليمية تقوم بالعمل دون استشارة مدير المدرسة ودون التوقيع على أى ورقة وهذه هى تعليمات الوزارة.. رغم أننى أحصل على ٣٠٪ من تلاميذ المدرسة والتى تصل إلى ٣ جنيهات يدفعها كل تلميذ لتنفيذ الصيانة البسيطة التى تتمثل فى المجارى والكهرباء وأصلاح الزجاج وتحصل الوزارة على باقى المبلغ لتنفيذ صيانة الابنية وقد رممت المدرسة بعد زلزال ٩٢ بالاسمنت اليدوى فقط ولم يمسها الترميم بعد ذلك.. ويقول عن الحادث كان فى ذلك الوقت فى المنزل وقد سقط السور الساعة الخامسة تماما يوم السبت الماضى وقد سمع صراخ الناس بجوار المدرسة ولكن لم يبالى بالأمر وبعد صلاة العشاء أخبروه بالتليفون بأن سور مدرسته سقط وقتل احد تلاميذه الذى كان يلعب للمرة الأولى بجوار المدرسة. وقد تم الاتصال بالوزارة وأمن الادارة.

وقد وصل مدير الادارة ومدير المديرية وتم إزالة السور الحديدى وبقاياه على الفور.

مدير المدرسة

الضمير.. الغائب

وأكد جمال محمد على مدير ادارة السلام التعليمية التى تتبعها المدرسة المنكوبة أن مسئولية الكارثة تقع على عاتق هيئة الابنية التعليمية والضمير الغائب لبعض المهندسين والمقاولين فقد قامت الادارة بعد كارثة مدرسة الزمالك بأخطار المدارس بتشكيل لجنة من المدرسة برئاسة مديرها لاعداد تقرير يقدم للادارة يتضمن حالة أبنية المدرسة وأسوارها وما تتطلبه من الترميم.

الميزانيات.. اللازمة

ويقول أن المدرسة قديمة جدا وإن عمليات الترميم والصيانة للمدارس تتم فى حدود الامكانيات والميزانيات المتاحة ولتحقيق الصيانة الجيدة لابد من توفير الميزانيات الكبيرة.

وأشار إلى أنه قد تم تشكيل لجنة من الادارة لفحص الأسوار الحديدية لجميع المدارس لضمان عدم حدوث كوارث أخرى!

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية